

الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)

3694 - قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير .

فكسا الشام من قافلين تجارا كانوا المسلمين من ركب في الزبير لقي A اله رسول أن Y الزبير رسول A وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول A من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهر فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أواوا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول A وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول A بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول A صامتا فطفق من جاء من الأنصار - ممن لم ير رسول A - يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول A فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول A عند ذلك فلبث رسول A في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول A ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول A بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول A حين بركت به راحلته (هذا إن شاء الله المنزل) . ثم دعا رسول A الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهيه لك يا رسول الله فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن (هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر . ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة) . فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي .

قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله A تمثل ببیت شعر تام غير هذا البيت . [ر 464] .

[ش (أطم) حصن وقيل بناء من حجر كالقصر . (مبيضين) عليهم ثياب بيض . (نزول بهم السراب) هو ما يرى في شدة الحر من بعد كانه ماء والمعنى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له أو يظهرون فيه تارة ويخفون أخرى . (جدكم) حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعون مجيئه . (الذي أسس على التقوى) بني من أجل عبادة الله D الخالصة وهو مسجد قباء . (عند مسجد رسول الله) أي في المكان الذي بني عليه فيما بعد مسجد الرسول A . (مربدا) هو الموضع الذي يجفف فيه التمر . (فساومهما) طلب منهما أن يبيعهما المربد ويذكرا ثمننا له

. (لا حمال خيبر) لا ما يحمل من خيبر من التمر ونحوه . (فتمثل) ضربه مثلا [